الصالحة بصورة حسنة نورانية ثم تطرح في كفة النور وهي الحسنات
فتثقل بفضل الله سبحانه وتعالى وتصور الاعمال السيئة بصورة قبيحة
ظلمانية ثم تطرح في كفة الظلمة وهي السيئات فتخف وهذا
في المومن واما الكافر فتخف حسناته وتثقل سياته بعدل الله سبحانه
ولا يرد ان في ذلك قلب الحقايق وهو ممتنع لان امتناع قلب الحقايق
مختص بالقسام الحكم العقلي فلا ينقلب الواجب جايز امثلا واما انقلاب
المعنى حقا فلا يمتنع وقيل يخلق الله اجساما على عدد ذلك الاعمال
من غير قلب لها قيل وقد يوزن الشخص نفسه لحديث ابن مسعود رجله
في الميزان اثقل من جبل احد وفايدة الوزن جعله علامة لاهل
السعادة والشقاوة وتعريف العباد مالهم وعليهم من الخير والشر
واقامة الحجة عليهم كذا الصراط كذا الخبر مقدم والصراط مبتدا
موخر اي الصراط مثل المذكور من احد العباد الصحف والوزن والميزان
بالوجوب السمعي وهو بالصاد او بالسين او بالزاي المحضة او بالاشمام
وقري في السبع بما عدى الزاي المحضة ومعناه لغة الطريق الواضح
ماخوذ من مرطه بمعنى اذا ابتلعه لانه يبتلع المارة وشرعا جسر
ممدود على متن جهنم يرده الاولون والاخرون حتى الكفار خلافا للحلبي
حيث ذهب الى انهم لا يمرون عليه ولعله اراد الطايفة التي ترمي في جهنم
من الموقف بلا صراط وتشمل ما ذكر النبيين والصديقين ومن يدخل
الجنة بغير حساب وكلهم ساكتون الا الانبيا فيقولون اللهم سلم سلم كما في الصحيح
وفي بعض الروايات انه ارق من الشعرة واحد من السيف وهو المشهور
وناذع في ذلك الغزنوي عبد السلام والشيخ القرافي وغيرهما كالبدر
الزركشي قالوا وعلى فرض صحة ذلك فهو محمول على غير ظاهره بانه
كناية عن شدة المشقة وحق فلا ينافي ما ورد من الاحاديث الدالة على
قيام الملايكة على جنبه وكون الكلاليب فيه زاد القرافي والصحيح
انه عريض وفيه طريقان يمني ويسري فاهل السعادة يسلكون بهم ذات
اليمين

اليمين واهل الشقاوة يسلك بهم ذات الشمال وفيه طاقات كل طاقة
تنفذ الى طبقة من طباق جهنم وقال بعضهم ان يضيق ويتسع بحسب
ضيق النور وانتشاره فعرض صراط كل احد بقدر انتشار نوره فان
نور كل انسان لا يتعداه الى غيره فلا يمشي احد في نور احد ومن هنا
كان ضيقا في حق قوم وغير ضيق في حق اخرين وطوله ثلثة الاف سنة
الف صعود والف هبوط والف استوا وفي كلام الشيخ الاكبر ما يفيد عدم
التعويل على ظاهر هذه الالاف مع ان مادته الامتداد للعلو حتى يوصل
للجنة فانها عالية جدا وافاد الشعراني انه لا يوصل لها حقيقة بل
يوصل لمرجها الذي فيه الدرج الموصل لها قال ويوضع لهم هناك
مائدة قال ويقوم احدهم فيتناول مما تمتد اليه هناك من ثمار الجنة
وقد ورد به الكتاب قال تعالى فاستبقوا الصراط والسنة قال صلى
الله عليه وسلم ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فاكون انا وامتي
اول من يجوز واتفقت الكلمة عليه في الجملة اي بقطع النظر عن
ايقائه على ظاهره كما هو مذهب اهل السنة وقيل فرعه كما هو
مذهب كثير من المعتزلة فانهم ذهبوا الى ان المراد به طريق الجنة
وطريق النار وقيل المراد به الدلالة الواضحة وجبريل في اوله
وميكايل في وسطه يسالان الناس عن عمرهم فيما افنوه وعن
شبابهم فيما ابلوه وعن علمهم ماذا عملوا به وفي حاشية كلايب معلقة
ما مورة بالخذ من امرت به فالعباد مختلف مرورهم اي اذا علمت
ان الصراط واجب فاعلم ان العباد متفاوت مرورهم عليه في سرعة
النجاة وعدمها فليسوا في المرور عليه على حد سوي وقوله فسالم
ومختلف اي فمنهم فريق سالم من الوقوع في نار جهنم ومنهم فريق مختلف
بالوقوع فيها اما على الدوام والتابيد كالكفار والمنافقين واما الى
مدة يريدها الله تعالى ثم يخرجون بعض عصاة المومنين ممن قضى الله
عليهم بالعذاب والفريق الاول هم المسلمون من السيات واهل رجحت

Copyright Imam University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)